المقصدية في شعر محمد بن عبدالملك الزيات ت 233 هـ

أ. م. د. ماجدة عجيل صالح

جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : Majidamajida382@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المقصدية ،ابن الزيات، النسق، النص، القارئ.

كيفية اقتباس البحث

صالح ، ماجدة عجيل، المقصدية في شعر محمد بن عبدالملك الزيات ت 233 هـ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Intentionalism in the poetry Muhammad bin Abd Al-Malik Al-Zayyat 233 H

Assistant Professor Dr. Majida Ajeel Saleh
University of Mosul/College of Education for the Humanities the department of Arabic language

Keywords : Intentionality, Ibn Al-Zayyat, forma, text, reader.

How To Cite This Article
Saleh, Majida Ajeel, Intentionalism in the poetryMuhammad bin Abd Al-Malik Al-Zayyat 233 H, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Sells the poet in the production of his literary monument not to express an emotional state) and a scene that affected himself, but sometimes he tries to make this text a part of his being and his personality, so he puts it while intending all its details, from psychological effects or external projections-so he proceeds with his text while gathering what he sees it as the first and the most prominent, and superimposes it on its text, the intention is a preparation and a psychological readiness to present the idea, his right to composition, and the harmony of the text and its coherence, so the monument comes out alive without revising the review, but the intention is still present in its details. Its details and intentions, after that comes the role of the recipient in his presence and dominance over the text as well, but in another way, in which intentional supporters become green and take the text according to its interpretation and realize what can be understood and assimilated from that text, which is hoarded with aesthetics and inspiration after collecting its elements and matching them according to what the creator arranged, and that text remains open between. Intentional creator interpretation of the reader.

الملخص:

يسعى الشاعر في إنتاج نصه الادبي ليس للتعبير عن حالة وجدانية أو مشهد أثر في نفسه، بل يحاول أحياناً أن يجعل من هذا النص جزءاً من كيانه وشخصيته، فيضعه وهو قاصد تفاصيله كلها، من مؤثرات نفسية أو اسقاطات خارجية، فيمضي بنصه وهو يستجمع ما يراه الأولى والابرز، ويركبه على نصه، فالمقصدية تهيؤ واستعداد نفسي لتقديم الفكرة، يلاحقها التركيب وانسجام النص وتماسكه، فيخرج النص أحيانا دون تنقيح أو مراجعة قبل إعلانه لمتلقيه؛ فالمقصدية حاضرة في أية حركة او إشارة يوجهها الشاعر لنصه، ويقصد من ذلك كله الحضور والهيمنة على تلك الصنعة التي يعرف تفاصيلها ويقصدها، بعدها يأتي دور المتلقي وتحضر فيه المقصدية أيضا، ويأخذ بالنص بحسب تأويله وإدراك ما يمكن فهمه واستيعابه من ذلك النص الذي يكتنز بالجمالية والإيحاء بعد تجميع عناصره وتساوقها على مقصدية المبدع وتأويل القارئ الذي يأخذ بالنص الى مسارات بعيدة.

المقدمة:

يعيش المبدع أحيانا في هواجس لا نهاية لها، فيحاول مع ذلك الإمساك بها وبلورتها في صياغات متوائمة مع ثقافته ورصيده المعرفي، لكنه لا يطبقها على ما هي عليه بل يزاوجها بما هو مؤسس ومفروض عليه من أيديولوجيا أو ثقافة تنظيمية، لا يستطيع مغادرتها، أو التجاوز عليها، وعليه يبدأ بمدّ خطوط تلك الشبكة اللغوية على وفق رؤيته، وما يسعى لتوصيله أو التأثير به لقارئ النص، ومع كل ما يمرُّ على العملية التواصلية وتمايزها من مبدع إلى آخر تظل هناك تجليات قد لا يصوغها المبدع أو يصرح بها، لكنَّ المهم أن هناك مدونة اكتملت شروط أدائها وهذا هو الأساس في العملية الإبداعية (التواصلية) على حد سواء، ومع ما ذكر لابدَّ من مقصدية ترافق هذا العمل، ولا تتخلى عنه أبدًا، فهي الدافع الذي يلقي بحمولته على المبدع للابتكار والابداع والذي يتصاعد شيئاً فشيئاً مع مقاصد المبدع أو ردّ فعله ؛وعليه اخترنا المقصدية التي لا تكاد تفهم أو تدرك من القارئ إلا على وفق ما يصل إليه من دلالات ذلك النص، صنيعة المبدع وأثر قصديته، والمقصدية هي رؤية المبدع وتعمقه في صوغ فكرته، وبلورة محتواها، واخترنا شعر محمد بن عبدالملك الزيات الأديب والوزير المتوفى (٢٣٣هـ)، عاصر ابن الزيات الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق وعدة أيام في زمن المتوكل، كان كاتبًا وإداريا مدبرًا لأمور الدولة، ونجح في ذلك كله، لم يتعصب لقبيلة أو أسرة أو نسب، شجع على التأليف والترجمة، والنظر في الكتب، فهو عالم وأديب ومعلم، اعتمد عليه بعض الخلفاء في

تربية أبنائهم، فجمع ميادين العلم والمعرفة والأدب والحضور آنذاك، زخر ديوانه بالأغراض الشعرية كلها، وجُمع وحقق أكثر من مرة، اعتمدنا على نسخة تحمل عنوان محمد بن الملك الزيات المتوفي سنة (٢٣٢هـ) شرح وتحقيق الدكتور جميل سعيد عن المجمع الثقافي ١٩٩١م.

وإذ اعتمدنا المقصدية في شعر محمد بن عبدالملك الزيات فإننا حاولنا إدراك أنماطها عامة من مبدع ونص وقارئ، فاخترنا ثلاثة محاور اعتمدنا في أوله على: المقصدية/محاورة الأصل: الذي خصص للبحث في أشعار الزيات التي حاكى فيها الاقدمين، وقدّمأنموذجًا جديدًا بقصدية واعية، واعتمد فيها الشاعر على ما سبقه من مضامين ورؤى وظفها توظيفًا جديدًا لتخرج بشكل متفرد بنكهة عصره من متغيرات ومنعطفات مؤثرة، أما المحور الثاني فتضمن: المقصدية وإشارية النص: والذي خُصص للنصوص وانسجامها، فضلاً عن مغايرتها لما سبقها في تجاوزها المألوف بإداء جديد وتجربة غير معهودة، لاسيما في النصوص الغزلية التي وجدنا فيها محمولًا فكريا مغايرًا ،وكذلك على صعيد الصياغة التعبيرية، فعبّر الشاعر عن تجربته الخاصة، واصطنع أدواته اللغوية المحكمة، وموسيقا متوائمة المضمون والشكل عامة، فيما خُصص المحور الثالث: للقارئ/أفق التأويل: وكيف سيأخذ القارئ بتلك النصوص إلى عوالم متباينة في تعمقه بجماليات تلك النصوص، فنجد الحضور الإنساني والعاطفي وغيرها، ويعطي للنص الكثير بترجمته لتلك الأفكار متأملا في تفاصيلها، وهي تولد من جديد مع كل قراءة جديدة لها.

المقصدية/محاورة الأصل:

تلازم المقصدية أي نص من النصوص، وهي تسير معه وتتلبس به بقالب لغوي عبر استعارة ما يراه المبدع موائما لتلك المقصدية، وما يريد البوح به والمقصدية لغة: من قصَدَ: "وهو إتيان الشيء نقول: قصدته، وقصدت له وقصدت إليه، وقصدت قصده: نحوت نحوه"[١]، فالقصد: هو التوجه نحو الشيء أو الهدف الى الشيء، واصطلاحاً: صفة للحالات العقلية الذاتية التي يتم التوجه بها إلى العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليه[٢] فالمقصدية إذن ليست لحظة شعورية عابرة أو عارضا أو خاطفًا بل هي انجاز لخطاب تواصلي[٣] يهيمن عليه ما يختلج في الذات مع تقييم ما يحيط بالمبدع، وينقله بموقف نصي بشكل تعبيري مميز، وربط المقصدية مع محاورة الأصل في شعر ابن الزيات هو في تعمد الشاعر العودة الى ما مضى، وادراك ما يمكن إدراكه من جماليات تعبيرية وأفكار مؤثرة، وظفها توظيفاً جديداً يواكب العصر ومعطياته أيضاً، وتحمل تلك التعبيرات والانساق وظيفة مرجعية لا يمكن تجاوزها سواءً بالإشاريات أو الفضاء،

والتي لابدّ لها من مرجع أو أصل تستند إليه، ومن تلك النصوص ما قاله وهو يعذب في التنور والذي صنعه بنفسه أيام المتوكل، إذ يقول: البسيط

هو السبيلُ فمن يومٍ إلى يوم كأنه ما تُريك العين في النومِ
لا تعجلنَّ رويدا إنها دولٌ دنيا تنقَّل من قوم إلى قومِ[٤]

بكلمات صريحة وموقف قد لا يمرُّ على أحد، يأتي النص مشبعًا بالقصدية والإحساس في نقل معاناة الشاعر في هذا الموقف الجلل، إذ يبدو ثقل تلك اللحظات على دلالة النص وإيقاعه أيضا، فاختصر الشاعر نهايته، وهذا مصير لا مناص منه، وبدا هذا السبيل متحولا غير ثابت مع مرور الأيام وحركتها، وكأن ذلك حلم وليس حقيقة بعد أيام رغدة عاشها في كنف الخلافة، فانغمر الشاعر في ذلك الحلم، وتلك اللحظة العارضة فتحول بالنص من الإثبات إلى التشبيه إلى النهي إلى المضارعة فأخرج ذلك بتوتر واضح، إذ الحكمة التي تبدو في هكذا مواقف وبعد معاناة الاجل واقترابه وبدا الانحراف الذي تعزز بالتحول في الأساليب والمضامين التي لازمت البيتين، فاتسقت التراكيب على وفق التحول من الذات (الداخل) وفهم ما آل إليه الحال وادراكه لمنيته، فتجاوز الشاعر في نصّه ما هو كائن إلى ما سيكون، فضمت التراكيب ثراءً معرفيا وصياغيا لمن يتأمل في تفاصيلها، وعزّز الشاعر ذلك بالمضمون الديني والفكري والاجتماعي المسَلم به، وهذا ما ورد في قوله تعالى:**(وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ)** [٥]، فحاول الشاعر القبض على ذلك المعنى وهو في لحظات النهاية ؛ليمنح القوة لذاته أمام ضعفها وتخويف من يواجهه أو يعذبه فتماسكت الدلالات، وانسحبت على وفق تصور أيديولوجي (ديني) خالص، وذلك في قوله: لا تعجلنّ رويدا إنها دول، قاصداً ذلك قصداً بعد استدعاء ما هو مناسب لحاله، وللمكان والزمان أيضاً ، فمقصدية النص اقتضت وحدة الرؤية، ومحاولة المزاوجة بين المعاني وتعايشها حتى وأن كانت هناك حواجز واختلافات فيما بينها فانضوت تلك المقاصد خلف الدلالات والصياغة التركيبية على مستويات عدة، حتى ليبدو النص متلبسًا برؤية الشاعر في لحظة آنية مع نسق أيديولوجي (ديني) لتتوحد الرؤيتان وتقدمان وأنموذجا متكاملا مع تعدد القراءات له؛ لكنه ينبثق من منطق تصوري مقصود، ويقوم مفهوم الدلالة على مقصد مزدوج، مقصد تبليغ المحتوى، ومقصد تحقيق هذا المقصد؛ لتعريف القارئ به وإدراكه، والمقصد الثاني: هو الهدف لأنه يهدف الى حمل المخاطب على معرفة القصد واكتمال العملية التواصلية[٦].

وعلى ذلك كانت المقصدية ملازمة للنص وقبل إنشائها أيضا، وتظهر مع الفعل الذي تسلط على الشاعر وأثر فيه أو مع أي عارض يصيبه، وقد يكون التأثير الأكبر على الشاعر في

هذا الموقف هو أن ما يعذب به هو ما صنعه بيديه، وفي ذلك عبرة تحققت له ولغيره، فذاق العذاب في هذا التنور قبل ابن الزيات عدد من المعارضين لسياسة الخليفة ،وجاء دور ابن الزيات ليجد ما وجده غيره، وتعمد الشاعر تجاهل المكان هنا، لألمه الجسدي وهو يعذب، وألمه ووجعه الذاتي على ما فعل.

وفي نص آخر، يقول ابن الزيات في الفضل بن سهل: البسيط

قف بالمنازل والربع الذي دُثرا فسقها الماء من عينيك والمطرا
بل ما بكاؤك في دار تضمنها ريبَ الزمان فأجلى أهلها زُمرا
بل وجدتُ البكا يشفي إذا طرقت طوارق الهمم إنْ سحَّا وإنْ درارا[٧]

يحاكي الشاعر من سبقه بتوظيف الطلل الذي يمثل نسقًا ثقافيا ارتكز عليه عدد من الشعراء في فواتح قصائدهم، وهذه المحاكاة هي مرجعية ثقافية (شعرية) إذ الدلالات التي توظف هي عناصر تكاد تكون مشتركة مع اختلاف محدود في تضامها، وفي مقصدية الشاعر أيضا، فيحاور الأصل الذي نجد فيه فلسفة وجودية عمادها العقل الذي يتأمل ويتدبر ويتذكر وينعى بمصيره كما الحجارة، فضلا عن استحضار أصله وعائديته لتلك الأرض وترابها الذي بدأ منها حيا وسيعود إليها ميتا، فيدخل هذا الاضطراب على الدلالات ويؤثر فيها، وتزامن ذلك مع فعل الأمر الذي بدا عنصرًا مشتركًا في لوحات الطلل لعدد من الشعراء، إذ يستدعي الشاعر من يجده رفيقه الذي عاش معه، وعبث معه وفارق الديار معه، فهو يحس بإحساسه مستدعيا في ذلك حياة بأكملها، قاصدا ذلك كلّه للتأثير في القارئ والإحالة إلى ما هو واقعي أو خيالي (محاكاة) لتثبيت الذات وتأكيد هويتها، وهذا ما تحقق في الفلسفة العقلية اتي اعتمدها الشاعر العربي في قوله على الطلل الذي هو رمز للزمن الذي يتسم على الرغم مما يشوبه من قسوة المضي والانقضاء، فهو ليس قيدًا ولا نقصًا ولا إشكالا في حياة الانسان؛ لأنه من الممكن أن يعود أو يبعث من جديد، فأراد الشاعر من ذلك أن لي طللا انتمي إليه، فهو الجذور العميقة التي لا تزول[٨]، هذه الحياة ليست في سقيا المطر بل في تحقيق الحضور بالبكاء على تلك الديار فليس هناك عدم أو غياب بل العكس هو معادل موضوعي لحياة بأكملها، لأن البكاء هو الإحساس بالشيء والتأثر به، وهنا هو مكمن الحياة، وأحد دواعيها أيضا، فتلازم الطلل مع البكاء عند كثير من الشعراء، وشكّل ذلك خاصية دلالية لازمت هذا النسق، فتشكلت حركة مقصودة خرقت المألوف في الوقوف على الطلل والبكاء لأجله وعليه، إذ وظف الشاعر ذلك بقوله (ما بكاؤكما)، فيأتي توظيف البكاء بوصفه جزءا من منظومة الطلل، وتعزيزا لحضور الذات وتعميقا

لمقصدية الشاعر، فاستدعاء البكاء في النص هو لتحقيق الوجود الفعلي، وتوكيد التجربة المعاشة وإن كانت (مفترضة)، فالشاعر في صوغه التعبيري هو من ضمن المسار الطبيعي الذي يحيط به، فلم يخترق من سبقه، بل العكس عمّق تلك التجربة الجماعية لشعراء ما قبل الإسلام وحاورها صادقًا.

إن البكاء على الطلل هو حزن طبيعي يعلن فيه الشاعر أن الدموع متعلقة بما مضى فهو ليس فناءً أو عدما، بل اثراً باقٍ، والشاعر ينفخ فيه روحه، ويستذكر أصحابه وأخوانه مع تلك الحياة، والوقوف هنا انقاذ لذلك الإرث مع النسيان والتغيب الى دنيا التذكر والمشاهدة[٩] مقصدية الشاعر في أنه موجود متفوقًا على عالم الغيب والعدم، وفي ذلك يقول ابن الزيات:

بل وجدتُ البكاء يشفي إذا طرقت طوارقَ الهمّ إن سحّا وإن دررا[١٠]

والسياق هو الذي قاد الدلالات الى ما هو عليه، والتقديم الشاعر فكرته، وبمقصدية ممنهجة، والسياق هو الذي يكشف مدارات اللغة إذا كانت ذات بعد منطقي ثابت، أو قصد بها التعبير عن عواطفه، وهو الوحيد الذي يحدد لنا درجة القوة والضعف في تلك العناصر التي قد تُشحن في كثير من الأحيان بمضمونات عاطفية غير متوقعة، فالسياق هو الذي يسهم في إدراك تبادل المعاني الموضوعية أو العاطفية والانفعالية[١١].

فتبرز مقصدية النص في محاكاة الطلل ومحاورته بوصفه أصلًا من أصول الثقافة الشعرية آنذاك، وأحد أهم أنساقها المعرفية، فاستدعى الشاعر دلالات المنازل، الربع، الماء المطر، بكاؤك، دار، ريب الزمان، البكاء، طوارق الهمم، فضلا عن التتابع الدلالي في أن سحًّا: إن دررا، فكلا التركيبين أعطى معنى الغزارة والكثرة، لذلك البكاء وبمعادلة للمصاب الذي حلَّ على تلك الديار، فالمقصدية جاءت في تقديم الشاعر لنصه، وتحديدًا في وقوفه على الطلل، والبكاء الذي يشفى فيه، وهنا اختراق لعدد من المضامين السابقة في عدم جدوى البكاء، لكنه اخترق ذلك النسَق وجعل البكاء شافيا، وفيه الحياة التي انعدمت مع الرحيل ومغادرة الديار.

وفي رثاء المعتصم يقول ابن الزيات: المنسرح

أقــولُ إذ غيبــوك واصطفقــت عليــك أيــد بــاللبْــن والطيــنِ
اذهبْ فنعم الحفيظ كنت علــى الدنــ يــا ونعــم الظهيــر للديــنِ
لــن يجبــر اللــهُ أمــةً فقــدتْ مثلــك الاّ بمثــلِ هــارونِ[١٢]

قصد ابن الزيات في نصَّه الخليفة المعتصم الذي استوزره بعدما علم ثقافته وعلمه، وحزن الشاعر لفقد المعتصم كثيرا، وتلازم المقصدية الشاعر في نصوصه عامة لاسيما النصوص التي تلامس العاطفة وتترك أثرها في النفس، ومن ذلك قصائد الرثاء التي شكّلت منظومة معرفية ووجدانية في الشعر العربي كله، إذ بدأ الشاعر نصه بالفعل المضارع: أقولُ، إذ الحضور والهيمنة للذات في مواجهة فعل الغياب للخليفة، فيستحضر الشاعر مستشهدًا في اضطراب الحركة في اصطفاق الأيدي التي تبني ذلك القبر من (اللبْن والطين) ليتماسك ولا يتشقق، فالتقط الشاعر ذلك المشهد إذ الإحتدام والتوتر أمام حركة الايدي السريعة وهي تسرع في بناء ذلك القبر، الذي ضمَّ الخليفة المعتصم، فتحول النص بالأفعال من المضارع إلى الماضي إلى الأمر، والتي انجذبت نحو البؤرة الدلالية للنص، فتحققت التداولية في ذلك التحول بالفعل وزمانه، والتي ارتكزت على رؤية الشاعر ومقصديته للوصول الى مركز النص ودلالته في توصيف ذلك الألم والحزن بفقد الخليفة، إذ اقتنص الشاعر مشهد بناء القبر وزاوجه بشعوره الداخلي بمقصدية واعية، والرثاء في الشعر العربي هو غالبا ما يتضمن مشاهد توحي بذلك الغياب، وحتى الرفض أيضا، وشكلت هذه البديهيات أشبه بثقافة جماعية للمجتمع العباسي آنذاك، إذ تنوعت بمضامينها العامة وتباينت في تفاصليها وأحيانا تداخلت المعاني في قصائد الرثاء بوصفها عاكسًا لتجربة واحدة تمرُّ على الشعراء، لاسيما ممن تقربوا من الخليفة وقرّبهم فوجدوا الأمان عنده والمال والشهرة، وحتى التأثر بشخصية الخليفة، وهذه المعاني كلها عكست مقصدية الشاعر، ولا يمكن للتقارب بين تلك المعاني أن تدخل ضمن باب السرقات او التبعية؛ لأن تأثر النص الجديد بتلك المسلمات يأتي بعد حوار وجدل في اختراق تلك النصوص، وتجاوز أية إحالة نصية[١٣].

واختراق هذا المألوف ليس على صعيد الأفكار والتشكيلات التعبيرية، بل حتى في بناء النص إذ انفردت قصيدة الرثاء ببناء موضوعي ابتعد فيه الشعراء عن الطلل والغزل الذي غالبا ماكان مفتتحا لقصائدهم فلم يقدموا نسيبًا أو طللا على رثائهم، وهذه عادة الشعراء منذ القدم في رثائهم[١٤]، فالمضمون الأساس هو الرثاء الذي يهيمن على القصيدة دون الالتفات الى مضامين قد لا تتناسب مع وقع الحدث وتأثيره فيكرس الشاعر لوحدة موضوعية غير مجزأة، فالبؤرة الدلالية لا تتشظى الى عناصر ثانوية بل تلتزم بموضوع واحد.

إن شاعر البلاط كان قلقًا من فقدان من قربّة وأكرمه لا يعرف ماهو مصيره لاحقا، لاسيما بعد الفتن التي عصفت بالخلافة العباسية الداخلية والخارجية عامة، وابن الزيات لم يكن شاعرًا فحسب، بل وزيرًا في قصر الخلافة فعاش هاجس التوتر والاضطراب، ومع ما ذُكر كله

فقد سجل الشعر العربي قصائد مفعمة بالوفاء الذي حمله الشعراء للخلفاء، وعبرت تلك القصائد عن أصدق مشاعر الألم والحزن لفقد هؤلاء الخلفاء وخسارتهم.

٢. المقصدية وإشارية النص:

إن التعمق في الخطاب وتفاصيله الجمالية له الأولوية في إدراك ما يقصده المبدع وما يراهن عليه، من توصيل لرسالته وإدراكها، وعلى ذلك قد يتكئ على المغايرة والتجاوز على ما هو مألوف، لكن تبقى المقصدية هي المسير الوحيد لذلك المبدع، وإنتاج ذلك النص ليرى النور، وتتلقفه الأيدي بشغف لقراءته والإحاطة بتفاصيله عامة، وعليه كان لانسجام النص أساسًا من أساسيات المقصدية لتحقيق غايتها، لذلك جعل القصد المؤشر المبدئي في أي نظام بلاغي تواصلي، مما يجعل المقصد مبدأ إشاريا مطلقا قبل صوغ ذلك بالصوت أو الكتابة[١٥]، فكان بحث الشاعر عن سحر الكلمة وإيقاعها المؤثر، وتضامها مع العناصر الموجه الأساس الذي يقصده لتشكيل هيكل النص التعبيري كله، ومنه تتوالد التعبيرات المتلاحقة حتى تكتمل فكرة الشاعر وهي تحمل في تفاصيلها الممتدة مقصدية قائلها، وبشكل منسجم ومتسق ومن ذلك قوله الشاعر ابن الزيات في الغزل: المنسرح

ليس أخو الحب من يَملُّ ولا ... مَن يطرح الحبلَ فوق غاربه
يأخذ منه الذي يطيب له ... غير صبورٍ على نوايبه
لم أرَ داء ولا دواء له ... إلاّ وفي الحب ما يقاس به[١٦]

يأخذ المسار الدلالي للنص طريقة نحو الشكوى من الحبّ، ويقف عند ما هو عام، لكنه مرتكز على تجربة ذاتية تبدو في ظاهرها متجذرة في نفس الشاعر ومؤثرة فيه، وعليه أخذ منها تلك العبر والدروس؛ ليوجه نصّه الى التعميم والاطلاق أيضا، فمقصدية الشاعر وجهت النص إلى العقلنة والمنطقية نوعا ما، إذ تشظت المقصدية في تفاصيل النص وظهرت في التراكيب والإيقاع وقبلهما في الدلالة، حتى في توظيف الأمثال أو التناص أو الارتكاز على منجز سابق وتوليده من جديد، وعليه وظّف الشاعر ذلك في صدر البيت الذي يقول فيه: ليس أخو الحب من يملّ له، ودلالة (أخو الحب) وردت في شعر أبي نواس المتوفى ١٩٩هـ في قوله: أخو الحب نضو لا يموت ولا يحيى[١٧]، التي دلّت على الهزل والضعف، وتساوقت دلالة النص عند ابن الزيات على وفق دلالة التضاد الذي قدّمه البيت الشعري في التمسك بالأمل والتطلع إلى الأمام مع دلالة الإهمال والترك التي ارتكزت على مرجعية ثقافية واجتماعية في عجز البيت الشعري وتحديدا دلالة المثل: من يطرح الحبل فوق غاربهِ، على أن هذه المقصدية منحت الدلالة مجدًا

آخر؛ فضلاً عن القيمة المضمونية التي دلت على نوازع ذاتية بقالب أسلوبي متميز، فدلالة المثل التي وظفها الشاعر أعطت انحرافا نصيا دلالته الشيء وضده في البيت الشعري الواحد، وقد تتداخل المقصدية مع أيديولوجيا محددة يتبناها الشاعر في حياته وتكون منطلقًا لآرائه ،وتوجهاته فيؤمن بها ويوظفها في شعره، وتتصف تلك الأيديولوجيا في الخطاب أنها الطرائق التي توضح مقاصد المرسل وكفاءته التداولية، إذ تسهم في إنتاج النص على وفق شروط داخلية وخارجية تفتح المجال أمام التوافق في السياق، وقد تكون المقصدية فيما هو مضمر أو كامن وراء النص[١٨]، وتصبح هي الوسيلة الأقرب لإنتاج النص وتحقيق غايته، إذ النص أكثر توصيفًا لمن يقع في شراك الحب، ويعتلج به إذ يقول:

يأخذ منه الذي يطيب له غير صبورٍ على نوايبه

إذ يستغرق الشاعر في هذه التجربة التي يسقطها على غيره وإن كانت ذاتية، فيرشح عن التركيب الذي أخذ بالتواصل والاستمرار نزعة تجريدية تجاذبت عناصرها نحو تغليب ما هو سلبي، والخروج بتلك النتيجة الحتمية التي كشفت بواطن تلك التجربة، وكيف كانت عواقبها على الذات فالصبر على النوائب هو محصلة ذلك كلّه، وهو الذي يجب أن يُدرك في النهاية، فكان ذلك من تواصل الشاعر مع الذات ومع العقل أيضا ،الذي قد يخاطبه أولا، وجاء تراكم الدلالات بطريقة ممنهجة وغير اعتباطية، فتحول الشاعر من محور توظيف المرجعيات إلى خلاصة تجربته التي تنامت مع تلاحق الأبيات الشعرية؛ لكن الإتكاء ذلك جاء على ما يؤديه التضاد وجماليته في النص الشعري الذي برز في قول ابن الزيات: المنسرح

لم أرَ داء لا دواء له إلاّ وفي الحب ما يقاس به
سائل عن الحب من تضمنه ما شاهد الأمر مثل غائبه[١٩]

إذ عيّن الشاعر عددا من العناصر التي احتشدت لتقريب المعنى وكشف مقصديته التي بدت أقرب الى النصيحة، وتقديم خبرته كذلك، فحضر الداء والدواء، وشاهد الأمر وغائبه، إذ قدم التضاد تأثيرا على بناء النص، وعكس توتر الذات واضطرابها، فعبرت تلك المتضادات عن تحولات الحياة وتناقضها، فالمقصدية ارتكزت في هذه الرؤية، وعليه دلت المقصدية على هدف أساس في توجيه النص نحو التماسك والانسجام وهما يسيران على وفق خطة وهدف في توصيل المعنى، وإمكانية القارئ في فك شفرات ذلك النص على وفق مقصدية أخرى، ومن ذلك يعمد الشاعر إلى استعمال وسائط لغوية قد تكون سائدة أو غير ذلك[٢٠].

وفي نص آخر يقول ابن الزيات في إيوانات شيّدها المعتصم بالله في البرية: الطويل

وشَّيدهـا حُدبـا تخـال ظهورهـــا من الجانب الأقصى سواما مبركا
أعـدَّ لهـا نـور الـربيـع وظلـه ويومـا يُـرجّـي خيَـره من بركـا
فمـا أدرك النور الربيعـي يومـه ولا عرفـات بعـد ذلـك أدركـا[٢١]

يتراءى لنا في هذه الأبيات لوحة فيها من الجمالية التي بسطت أبعادها على عدد من الصور مع بساطة التعبير وتدارك المعنى بسهولة، إلاّ أن الانسجام في المضمون والشكل شكل نصًا متوازنا محققا قصدية الشاعر في تشكيل صورته التي تعطي للقارئ مجالا للتأويل والتخييل إذ تعمد الشاعر اسلوبًا سرديا بسيطا في أبياته الشعرية إذ التتابع في تمثيل ذلك المشهد في قوله:

وشَّيدهـا حُدبـا تخـال ظهورهـــا من الجانب الأقصى سواماً مبركّا

تغلب اللغة التصورية في توصيف تلك الإيوانات، إذ يربط الشاعر بين هيأتها الخارجية وظهور الإبل، وهي باركة على الأرض، ولعل توظيف عناصر الطبيعة في الشعر العربي أحد مزاياه منذ عصر ما قبل الإسلام الذي اقتصرت بيئته على عناصر محددة حتى جاء العصر العباسي؛ ليفتح الآفاق أمام الشعراء بحضارته العمرانية والفكرية وترفه غير المسبوق، فتنوعت عناصر الطبيعة بأشكال لا حصر لها، فتعمد الشاعر ربط بيئته بشعره دائما ،وربط ابن الزيات ظهور الإبل بالإيوان الذي هو أحد تداعيات ذلك الترف، والإبل التي ارتبطت عامة بعصر ما قبل الإسلام، بوصفها أداة نقل مهمة عند شاعر ما قبل الإسلام، فزاوج بين عنصر من بيئته مع عنصر من بيئة سابقة لعصره، وبمقصدية واعية، وقد ميّز عدد من النقاد بين القصيدة المحاكية وقصيدة الرؤيا التي تعيد بناء الأشياء على وفق فلسفة خاصة تغوص في أعماق الوجود، وتقترح الأسئلة وتحاول الإجابة عنها، لأنه تجدها مركزية وأساسية في النص فتعيدها بصياغة مختلفة وغير مسبوقة ومخالفة لما هو معروف، وعليه تبني تلك القصيدة رؤيتها الخاصة بها[٢٢]، وهذا ما حققه ابن الزيات في توصيفه لأيوانات المعتصم بالله إذ يقول:

أعـدَّ لهـا نـور الـربيـع وظلـه ويومـا يُـرجّـي خيَـره من بّركـا[٢٣]

تحَّول الشاعر بنصه الى فضاء أرحب وأكثر انفتاحا (نور، ظلّه) فانزاح عما هو مألوف بربطه بين الإشادة بالخليفة والثناء على صنيعه، بعد التمثيل بهيأة تلك الإيوانات، إذ عمد الشاعر إلى الإطلاق والانفتاح وتحديدا في دلالة (النور) الذي يبعث من كلّ جانب، والظل الذي يتحدد بما هو كائن، فجمع العام الذي لا يحجب مع الظل الذي هو محدد وزائل، وجمع النور والظل معا وجاء الخير والتبرك كذلك، وتجمع المقصدية النصّية بين الوعي واللاوعي؛ لتمنح النص فسحة دلالية أوسع وطاقات ايحائية أعلى تتكئ على رؤية تكثيفية تقوده الى دراسة المعنى

المتوالد، فالمقصدية تتحكم بكل فعل لغوي، وتحاول خلق معناه الظاهري وحتى الضمير؛ لأن النص بحاجة إلى ذاكرة متجددة ليبقى ويستمر[٢٤]، وقد وظف ابن الزيات الطبيعة في نصوصه بوصفها أداة من أدوات المحاكاة والتجديد أيضا ، فيسحب القارئ الى جماليات الطبيعة التي يجد فيها عالمه الخاص، وتبقى الفصول الأربعة مصدرًا فعالا للصورة عند الشعراء، ويحل الربيع الأكثر توظيفا في بناء الصور الفنية، ويسهم في منح النص جمالية أكثر؛ لأنه يمثل مرحلة زمنية مريحة للإنسان، له إحساسه وجماليته وخصوصيته أيضا[٢٥].

تلاعب الشاعر بالنص، بعد نفي ما هو كائن وموجود في حقيقته فجعل الشاعر من نصه منطقة مفتوحة لتوالد الدلالات التي انسجمت بقالب أسلوبي مميز فتآلفت وتخالفت بعد التدرج في توصيف المشهد، ويعود ذلك كله إلى مقصدية الشاعر، فقدم دلالات ثم قطعها أمام المتلقي وكان ما كان لم يكن، إذ يقول:

فمـا أدرك النور الربيعـي يومـه ولا عرفـات بعـد ذلـك أدركـا[٢٦]

وهذا ما راوغ الشاعر به مخاطبه.

٣. مقصدية القارئ/أفق التأويل:

يشارك القارئ منتج النص في العملية التواصلية، ويسعى لتحقيقها؛ لأنه الهدف من ذلك الإنتاج أحيانا، فلا يمكن تجاهل ذلك التراتب المنهجي، فمع مقصدية الشاعر وإنتاج النص يأتي دور القارئ الذي يكمل الدائرة المعرفية بقراءته، لكن لابدَّ من تهيؤ مقصود ومدرك لتلك العملية والوعي بنتائجها الجمالية والتوصيلية على حدّ سواء، والقارئ هو من يقوم بفعل القراءة بفهم وادراك لتلك السطور التعبيرية؛ لأن المقصدية أحد بواعث الدفع بالخطابات نحو تحقيق التواصلية فهي تتحكم بفكرته وإشاراته عامة.

إن **العبارة/ النص** هي نفسها موضع الفهم أو التأويل لدى القارئ، فالمتكلم يقوم بعملية تشفير المعنى الذي يقصده، والمتلقي يقوم بعملية فك لهذا التشفير؛ ولكي تكون هاتان العمليتان على مستوى واحد أو لكي يتحقق التراسل بينهما، لابدّ أن تحمل العبارة نفسها معايير تشفيرها وان يكون المتلقي نفسه على دراية بهذه المعايير[٢٧].

تعددت نصوص ابن الزيات ومقصديتها بحسب المضامين الفكرية التي تواردت عند الشاعر، ومن ذلك نصه الشعري الذي يقول فيه: الوافر

دعا شجوني دموع العيـن منـي فبـادرت الدمـوع علـى ثيابـي

وقال القلب سمعُك ساق حتفي على عمد وأغرق في عذابي
فقالت سمعك الجاني هلاكي بأغلظ ما يكون من العقاب
ولا تفعل فتفقدني فأبقى بلا قلب إلى يوم الحساب[٢٨]

يستجمع الشاعر قواه وبمقصدية مطلقة؛ ليعبر عن ذاته وما يعتلج فيها من اضطرابات تتوزع على الحواس دون العقل، وبحسب شده الألم ووقعه، فيبدأ من الداخل الذي هو بؤرة الحزن ومركز الإحساس الذي تكثف في (شجوي) وبأسلوب سردي تخلله الحوار بين الجوارح التي أخذت بالاستجابة لذلك الألم وبدأت بالتعبير عنه، وكلٌ بحسب رؤيته، فبدأ بدموع العين التي انقادت إلى تلك الدعوة، وبدأت بالحركة والنزول ليست على الحدود فحسب بل على الثياب، فامتدت مساحة تلك الدموع؛ لكثرتها وبسرعة انحدارها، فقصد الشاعر البدء بالعين التي هي أساس الحواس ويبدو الحزن فيها أوضح وأبين من الحواس الأخرى، وهذا هو الوعي الذي يسير مع الذات، ويتشكل مع تفاصيل النص بتركيبه ودلالته وإيقاعه على وفق هيكل تنظيمي متجانس يساير رؤية الشاعر ومقصديته، بتماهي المشاعر في نصه حتى التعمق والتوغل إلى كوامن النفس التي لا تطفو دائماً على سطح النص، إلا إذا حرّكتها إرادة الشاعر ونوازعه للخروج إلى العلن، ولعل التحام النص وانسجامه جعل منه لوحة شعرية متكاملة، لاسيما في التحول الدلالي بين الحواس والقلب، والانقياد المطلق لصوت الذات وسطوتها، ويسهم هذا كله في تحفيز القارئ على المضي في تداول المعنى والعمل بشكل عام، وخلق حركة نسقية متكاملة ومتفاعلة، تسعى إلى تحقيق التواصل الفعّال بين أطراف الخطاب الشعري والتعمق في الرؤية الشعرية وتعزيز مدلولاتها من خلال الفاعلية الذهنية التي يتعمدها القارئ في رصده لمقصدية الشاعر، لأن المقصدية وتوجيهها في النص هي التي تحدد معنى النص ودلالته[٢٩].

وإذ تنامى استغراق الشاعر في عوالمه فإنه لازال يبحث عما يقرّب إحساسه، وما يقصده فاعتمد الأسلوب السردي الذي قدّم صياغة جمالية في تشخيص تلك الحواس، والتشخيص تقانة اعتمدها الشعراء لتقريب آرائهم للقارئ، وسحبه لمشاركتهم ذلك التأمل والإحساس بالشيء ذاته فأعطى القلب مركزية التحرك ومؤازرته للحواس حتى الانقياد أيضا، ولعل لذلك تبريره، فالألم والحزن يتشارك فيه القلب والحواس معا، إذ يقول ابن الزيات:

وقال القلب سمعُك ساق حتفي على عمد وأغرق في عذابي[٣٠]

فالقلب واعٍ لما يجده، وهو متماسك مع ما معه، إذ التماسك في تلك البنية الدلالية والتي شكلت لوحة متكاملة، فالقول كان للقلب والسمع هو ما قاده إلى نهايته وعمد حتى إنحرف إلى

ذلك العذاب، وقدمت العناصر التي وظفها الشاعر دلالات مكتنزة في: دموع العين، الدموع حتفي، عذابي، إذ أعطت هذه الدلالات قيمتها في ظل الرؤية الكلية للنص، وتضامها على وفق سياق منسجم ومتآلف، فعززت المسار الدلالي للنص، لاسيما في توظيف الاستعارة في: قال القلب، وتمكن جمالية الاستعارة في أنها تبرز الفكرة واضحة جلية، وتظهر الصورة في مظهر حسن[٣١] فبنى الشاعر مقصديته على أساس مجازي ليجسد مشهد حوار الحواس ومحاولة كشفه لقارئه فضلا عن محاولة لملمة تشتت الذات واضطرابها، مختزلا تجربته المعاشة على لسان تلك الحواس، إذ يقول:

فقالت سمعك الجاني هلاكي بأغلظ ما يكون من العقاب[٣٢]

لينتهي الحوار بخلاصة حتمية لا مفّر منها في قوله:

ولا تفعل فتفقدني فأبقى بلا قلب الى يوم الحسابِ[٣٣]

إذ يوظف الشاعر دلالات الاستلاب التي تعكس ما تراكم في نفس الشاعر من نوازع حزن وألم، إذ بنى الشاعر نصه على عدد من التفسيرات التي وجدها وأحس بها، فعرضها بمقصدية واضحة وتفاوتت بحسب الحاسة والإحساس بالشيء كذلك، فالقلب الذي هو البؤرة أحس بضياعه أمام الزخم الشعوري، لاسيما في توالي الأفعال وما قدمته من حركية للنص؛ لا تفعل ،فتفقدني، فأبقى.

وفي نص آخر تعززت المقصدية إذ يقول: الطويل

تجلدتُ في حبي وما بي قوة ولي زفراتٌ شاهداتٌ على عشقي
وإني لأنوي الشيء من غير علمها فيعرف غيري ولم يجرِ في نطقي
كأن عيون العالمين مُطلةٌ عليَّ فما يخفى هواك على خلقِ[٣٤]

يوجه الشاعر نصه على وفق مقصدية يحاول من خلالها تنبيه قارئه الى شكواه من ذلك الحب، مع قوته وصبره محاولاً استبعاد ما يثبت ذلك وإخفائه، لكن تلك النوازع بدت في زفراته التي شهدت على عشقه، فقدم الشاعر نصه بتشكيل تعبيري متعدد الأبعاد، فزجّ بهذا كله ليتشارك معه متلقيه ويحس بإحساسه وقد يكون قد عاش التجربة ذاتها، فيسعى الشاعر لتعزيز رؤيته بتوالي الأفعال التي قدمت تلك الحركة ودفعت بالنص إلى الإنجلاء والكشف، ومع ذلك تسلطت الذات وفرضت ما أرادت توصيله من ذلك النص، الذي شحن بدلالات العاطفة والألم فكان على القارئ إدراك ذلك كله، فبدا الشاعر ونصه أمام القارئ مجموعة من الرموز المحتشدة التي هي

بحاجة إلى فك وتفسير، لاسيما في التحول بالأساليب في توصيف العاطفة التي اتشحت بأسلوب التوكيد في قوله:

وإني لأنوي الشيء من غير علمها فيعرف غيري ولم يجرِ في نطقي[٣٥]

فنية إخفاء المشاعر حاضرة عند الشاعر لكن حاله يكشف ما به، وإن لم ينطق بحبه وشكواه، فشكل ذلك توازنًا بين ما يخفيه ما يعلن عنه دون قصد، ولعل التلاعب بالنص وأدواته هو من مسلمات ثقافة الشاعر وإبداعه، وهذا ما يستند إليه الشعر دائما، الذي له وظيفة جمالية خالصة، وما يكسب المعنى صفة الشعر لا يعود إلى جوهر المعاني أو مادتها، إنما في تشكيلها المتميز في الصوت والدلالة إلى جانب ما يقوم به الخيال الشعري عند المبدع من دور في تشكيل الصور وصوغها ومن ثم تأثيرها على المتلقي[٣٦]، فحاول ابن الزيات تشكيل نصه على وفق مقصدية واعية استند فيها على نظام الدلالات وتجانسها، ليحظى النص بتأويلات لا محدودة، ولأن قراءة النص الشعري تفترض انحناء ذلك النص بمزيد من الجماليات، لأنه يسير في الأفق الذي يحاول كشف دلالته وهذه ليست نهايته المطلقة، لأن استقصاء النص الشعري وادراكه بعلاقاته ورموزه وصوره ليس كما كان يفهم تقليديا بل هو حركة من الدلالات قد لا يقدم اليقين أحيانا بل الاحتمال، فشعرية القراءة هي في مواكبة الأفق الإبداعي للنص المقروء[٣٧] فمارس الشاعر سلطته الكاملة على النص بتوالد الدلالات (التعبيرية) وما أدته الصورة التشبيهية من جماليات عززت مقصدية الشاعر، إذ يقول:

كأن عيون العالمين مُطلةٌ عليَّ فما يخفى هواك على خلقِ[٣٨]

فرشح عن البيت دلالات مقصودة في التجلي والكشف لما هو ذاتي، فهو منكشف للخلق ولا مجال لإخفائه، إذ قدم التشبيه دلالة المبالغة في هذه المراقبة والمتابعة، فهو مراقب وغير حر في ما يخفيه، ولتأثير جمالية التصوير البلاغي (البياني) دورٌ في تقديم المعنى للقارئ والمساهمة في تعدد تأويلات ذلك التصوير.

الخاتمة:

بعد قراءة ماتعة في شعر محمد بن عبدالملك الزيات، من جهة المقصدية في ذلك الشعر، توصلنا إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها:

١.قدّم الشاعر محمد بن عبدالملك الزيات في نصوصه منظومة معرفية (فكرية) متنوعة، إذ انمازت تلك النصوص بمضامين عكست حياة الشاعر والمنعطفات التي مرَّت به وأثرت فيه.

٢.كان للوزارة دور في توجه الشاعر الأدبي، والموضوعات التي أبدع فيها، بحكم الاختلاط وتمازج الثقافة ومسايرة العامة وتسيير أمورهم، فضلا عن دور الكتابة التي أبدع الشاعر فيها أيضا.

٣.لازمت المقصدية نص ابن الزيات في عمومه، وقادته إلى البوح والمكاشفة، فاستقرأنا كثيرا من المضامين التي ارتكزت على مقصدية الشاعر الواعية.

٤.تجلت المقصدية في نصوص ابن الزيات في تساوق الدلالات وانسجامها، فواكبت النص في تفاصيله الجمالية عامة.

٥.ومثلما واكبت المقصدية الشاعر ونصَّه، فكانت على تماس مباشر مع القارئ الذي أخذ بالنص الى فضاءات لا محدودة في مقصدية مغايرة لمقصدية الشاعر إذ حاول القارئ التحكم بالنص ومدار تأويله على وفق رؤيته وإدراكه لذلك النص.

٦.وجدنا أن لكل نص دوافع وبواعث خاصة به، ولا يمكن القياس عليها أو تكرارها في أي نص آخر، فالمقصدية تتغلغل في تفاصيل النص وخيوطه الدقيقة، فلا شكَّ من عدم تكرارها، أو مماثلتها لأي نص كان.

الهوامش:

(١) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور: ١١٤/١٢.

(٢) ينظر: القصدية في فلسفة العقل، جون سيرل، ترجمة: احمد الانصاري؛

(٣) ينظر: المقصدية في الخطاب الشعري لعبدالله البردوني، دراسة تداولية، ريمة يحيى، أطروحة دكتوراه: ٢٥٠.

(٤) الديوان: ٢٨٢.

(٥) سورة آل عمران: آية: ١٤٠.

(٦) ينظر: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني: ٧٩.

(٧) الديوان: ٢٢٥.

(٨) ينظر: دراسة الادب العربي، مصطفى ناصف: ٢٣٧.

(٩) ينظر: قراءة ثانية لشعرنا القديم، مصطفى ناصف: ٦١.

(١٠) الديوان: ٢٢٥.

(١١) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: محمد بشير: ٥٨٠.

(١٢) الديوان: ١٤٤.

(١٣) ينظر: في آفاق الكلام وتكلم النص، عبدالواسع الحميري: ٢٨٦.

(١٤) ينظر: اتجاهات الرثاء وتطوره في العصر العباسي الأول، عبدالهادي عبدالنبي علي أبو علي: ٢٨٤.

(١٥) ينظر: في آفاق الكلام وتكلم النص: ٢٦.

(١٦) الديوان: ٢٤٦.

(١٧) ديوان أبي نواس: ١١٨.

(١٨) ينظر: القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، وسام مرزوقي، قوتال فضيلة: ١٧٠.

(١٩) الديوان: ٢٤٦.

(٢٠) ينظر: التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج، تأليف: كلاوس برينكر، ترجمة: أ. د. سعيد حسن بحيري: ١٢٢.

(٢١) الديوان: ١٤٣

(٢٢) ينظر: السمة والنص الشعري، حسين فيلالي: ٤٥.

(٢٣) الديوان: ١٤٣.

(٢٤) ينظر: القصدية واثرها في توجيه الخطاب الشعري: ١٧٧.

(٢٥) ينظر: التصوير البياني في وحي الرسالة عند الزيات، وصف الطبيعة انموذجاً، علي بن عوض عبدالله الزهراني، رسالة ماجستير: ١٨.

(٢٦) الديوان: ١٤٣

(٢٧) قراءة في معنى المعنى عند عبدالقاهر الجرجاني، عزالدين إسماعيل: ٤٤.

(٢٨) الديوان: ١٦٦.

(٢٩) ينظر: القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري: ١٧٩.

(٣٠) الديوان: ١٦٦.

(٣١) تداولية القصدية في الدرس اللغوي عند عبدالقاهر الجرجاني من خلال كتابه "دلائل الاعجاز..."، سامية بونوار، منون عقاد، رسالة ماجستير: ٩١.

(٣٢) الديوان: ١٦٦.

(٣٣) الديوان: ١٦٦.

(٣٤) الديوان: ٢١٤.

(٣٥) الديوان: ٢١٤.

(٣٦) ينظر: جماليات التلقي عند عبدالقاهر الجرجاني، زهرة عزالدين، أطروحة دكتوراه: ١٦١.

(٣٧) ينظر: كلام البدايات، ادونيس: ٢٧.

(٣٨) الديوان: ٢١٤.

_المصادر:

-ديوان الوزير محمد بن عبدالملك الزيات المتوفى سنة ٢٣٢هجرية، شرح وتحقيق: الدكتور حميد سعيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د. ط، ١٩٩٠م.

- **المراجع:**

-اتجاهات الرثاء وتطوره في العصر العباسي الأول، عبدالهادي عبدالنبي علي أبو علي، جامعة الازهر، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

-التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

-التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين وغفوس، د. محمد الشيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

-دراسة الادب العربي، مصطفى ناصف، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، د. ت.

-دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ط٢، د. ت.

-ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق: بهجت عبدالغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٠م.

-السمة والنص الشعري، حسين فيلالي، منشورات اهل العلم، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م.

-في آفاق الكلام وتكلم النص، عبدالواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، د. ط، ٢٠١٠م.

-قراءة ثانية لشعرنا القديم، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

-القصدية بحث في فلسفة العقل، جون سيرل، ترجمة: احمد الانصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط، ٢٠٠٩م.

-كلام البدايات، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

-لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

_المجلات والبحوث المنشورة:

-قراءة في معنى المعنى عند عبدالقاهر الجرجاني، عز الدين إسماعيل، مجلة فصول، مصر، المجلد ٧، العدد ٣-٤، سبتمبر، ١٩٨٧م.

-القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، وسام مرزوقي، قوتال فضيلة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد ٨، العدد ١، السنة ٢٠١٩م.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

-تداولية القصدية في الدرس اللغوي عند عبدالقاهر الجرجاني من خلال كتابه "دلائل الاعجاز"، سامية بونوار، منون عقاد، رسالة ماجستير، اشراف: شمون ارزقي، جامعة عبدالرحمن ميرة، ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

-التصوير البياني في وحي الرسالة عند الزيات وصف الطبيعة انموذجاً، علي بن عوض عبدالله الزهراني، رسالة ماجستير، اشراف: الأستاذ الدكتور دخيل الله بن محمد الصحفي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د. ت.

-جماليات التلقي عند عبدالقاهر الجرجاني، زهرة عزالدين، أطروحة دكتوراه، إشراف: الأستاذ الدكتور: متقدم الجابري، كلية اللغة والآدب والفنون، جامعة باتنة، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

-المقصدية في الخطاب الشعري لبعدالله البردوني -دراسة تداولية-، ريمة يحيى، أطروحة دكتوراه، اشراف: جودي مرداسي، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

List and review resources:

•Trends in the Increasing Generations in the First Abbasid Era, Abd al-Hadi Abd al-Nabi Ali Abu Ali, Al-Azhar University, Egypt, first edition, 1990 AD.

•Linguistic Analysis of Text: Introduction to Basic Concepts and Techniques, Klaus Brinker, translated by: Prof. Dr. Saeed Hassan Behairy, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, first edition, 2005 AD.

•Today's Game, A New Science in Communication, Anne RuPaul, Jacques Mocklar, translated by: Dr. Saif Al-Din Foss, Dr. Muhammad Al-Shaibani, details: Dr. Latif Zitouni, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon. , first edition, 2003 AD.

•Study of Arabic Literature, Mustafa Nassif, National House for Printing and Publishing, Cairo, Dr. I, Dr. T.

•The Role of the Word in Language, Stephen Ullman, translated by: Kamal Muhammad Bishr, Dar Gharib, Cairo, 2nd edition, d. T.

•Diwan Abu Nawas narrated by Al-Suli, edited by: Bahjat Abdul Ghafour Al-Hadithi, National Book House, Abu Dhabi, first edition, 2010 AD.

•Court of Minister Muhammad bin Abdul Malik Al-Zayat, who died in the year 232 AH, explained by: Dr. Hamid Saeed, Cultural Foundation, Abu Dhabi, First Dr., 1990 AD.

•Pronunciation and Poetic Text, Hussein Al-Filali, Ahl Al-Ilm Publications, Algeria, 1st edition, 2006 AD.

•On the Horizons of Modern Speech and Text, Abdel-Wasih Al-Hamamiri, University and Publishing Institution, Beirut, D. I., 2010 AD.

•A second reading of our ancient poetry, Mustafa Nassif, Dar Al-Andalus, Beirut, first edition, 1981 AD.

•Intentionality is Objectives in the Philosophy of Organs, John Searle, translated by: Ahmed Al-Ansari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, ed., 2009 AD.

•Words of Beginnings, Adonis, Dar Al-Adab, Beirut, first edition, 1989 AD.

•Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn al-Insan, Dar Sader, Beirut, 4th edition, 2005 AD.

Next post:

•A Reading into the Meaning of Abdul Qaher Al-Jarjani, Ezz Al-Din Ismail, Fosul Magazine, Egypt, Volume Seven, Issue 3-4, September, 1987 AD.

•Intentionality and its impact on directing poetic discourse, Wissam Al-Marzouqi, The Virtuous War, Al-Aqeed magazine in Language and Literature, Volume Eight, First Issue, 2019 AD.

Dissertations and dissertations:

•The pragmatics of intentionality in the linguistic lesson according to Abd al-Qahir al-Jurjani through his book Dala'il al-I'jaz, Samia Baqdunur Menoun, A. Master's thesis supervised by: Announcement Shimon Arezki, Abdul Rahman Mira University 2020-2021.

•Winds in the Revelation of the Message according to Al-Zayyat, Description of a Model, Ali Bin Awad Abdullah Al-Zahrani, Master's Thesis, Creator: Professor Dr. Dakhil Allah Bin Muhammad Al-Sahafi, Umm Al-Qura. University, Kingdom of Saudi Arabia, Dr. T.

•The Aesthetics of Reception according to Abdul Qahir al-Jurjani, Zahra Ezz al-Din, doctoral thesis, Al-Fatih: Professor Dr. Muqaddam al-Jabri, Faculty of Language, Literature and Arts, University of Batna, 2017-2018 AD.

•Purposiveness in the poetic discourse of Baad al-Lahouni - a realistic study -, Rima Yahya, doctoral thesis, Al-Fanous: Judy Mirdasi, University of Batna, Algeria, 2020-2021 AD.